

أسرع أحمد الى الباب عندما رأى والده يفتحه، ماهذه الأشياء التي تحملها في يدك؟ ربت الأب على كتف أحمد وقال: انها لعبتان، واحدة لك والأخرى لأخيك عادل، وعندما رأى أحمد لعبته فرح كثيرا ثم نظر الى لعبة أخيه عادل وقال: أنا اريد هذه اللعبة، نظر أحمد إليهما في غضب وقال: إذن انا لا اريد شيئا، اقترب منه عادل وقال له بحكمة الأخ الأكبر: خذ اللعبتين يا أحمد والعب بهما، كف أحمد عن البكاء وأخذ اللعبتين وجرى مسرعا الى غرفته، ووضعهما في دولاب اللعب الذي كان مزدحما باللعب الكثير . وفي اليوم التالي حضر نبيل صديق أحمد الى البيت، وعندما رآه أحمد جرى مسرعا الى والده وطلب منه ان يشتري ملابس جديدة مثل ملابس نبيل، قال والده: ولكنني اشتريت لك ملابس جديدة كثيرة ودولاب ملابسك مليء بها. ظهرت علامات الغضب على وجه أحمد واتجه الى غرفته وهو حزين. وفي المساء بدل أحمد ملابسه ودخل الى فراشه لينام، وقبل أن يغمض عينه شعر بحركة وسمع اصواتا تبدو كالهمس، نظر أحمد حوله ليعرف مصدر الصوت، فوجد دولاب الملابس مفتوحا، وكذلك دولاب اللعب، ورأى الملابس واللعب وكل الأشياء الخاصة به تستعد للرحيل. اندهش أحمد وجلس يراقب ما يحدث، وعندما اقتربت الأشياء من باب الغرفة قام أحمد مفزوعا وقال: لماذا تغادرون حجرتي؟ انتم ملكي وأشياءني، لماذا ترحلون؟ ردت إحدى اللعب وكانت عبارة عن عروسة جميلة قد أخذها أحمد من ابنة عمه عندما اخذ يبكي ويقول: انا اريد هذه اللعبة، قالت اللعبة: أنت يا أحمد ولد فقير، وينقصك شيء جميل وغالي، قال أحمد: ولكنني معي نقود كثيرة أدخرها في حصالتي، وعندي الكثير من اللعب والأشياء الجميلة التي أحتفظ بها، قالت اللعبة: أنت لا ترى إلى نفسك، وتريد الحصول على كل الأشياء التي تحتاجها والتي لا تحتاجها. ولقد أخذتني من ابنة عمك التي كانت تسعد باللعب معي، وكنت اسعد انا ايضا باللعب معها ومه أصدقائها، أما انت دائما تغلق علي الدولاب وتجعلني أختنق من كثرة الزحام، ولا تلعب بي ولا تجعل أصدقائك يلعبون بي. وفجأة جرى أحمد ناحية الباب عندما حاولت إحدى بدله القديمة فتح الباب، وقال: لماذا تريدان الرحيل انت ايضا؟ قالت: أنا واحدة من ملابسك القديمة التي تملأ دولابك وأنت لا تريدنا، فلماذا تحبسنا هنا؟ ولماذا لم تفكر في جارك سامح الذي يحتاجنا أكثر منك، لأن والده لا يستطيع شراء الملابس الجديدة له، أرجو أن تخلع ثوب الأناية لكي ترى من حولك. نظر أحمد الى الأرض في خجل وقال: هل أنا سيئ الى هذا الحد؟ ردت عليه الأشياء قائلة: افتح لنا الباب يا أحمد، لقد صممنا على الرحيل،